Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي المبـاراة الأخيرة، مبـاراة الكأس، كنـا جميعاً متـوترين!.. قبلها جمعنا الناظر وأمرنا بالفوز وأمرنا بأخذ الراية معنـا، وخرجنـا من عنده صامتين منكسرين!.. ولهذا نـزلنا الملعب خـائفين، بأقـل عدد من المشجعين والراية مـرفوعـة بلا حمـاس.. ولعبنا بـلا حمية أكـاد أقول أن زملاء لي تعمدوا الاهمال، أنا شخصياً أضعت هدفاً أكيـداً، لا أدري كيف حدث هذا؟.. لا أذكر ان كانت مصادفة أم تعمـداً.. الذي أذكره جيداً أننا عندما توجهنا إلى أخذ الحمام ـ بعـد هزيمتنـا، وبعد ضياع الكـأس منا لأول مـرة منذ سنـوات ـ كانت حـركتنا بـطيئة صامتة، وكان الحزن يصبغ نظراتنا ويلجم ألسنتنا، فانزوى كل لاعب مغلقاً بابه على نفسه، خالعاً ملابسه بعيداً عن أعين الزمـلاء، مقهوراً خجلاناً مزيلاً تحت رذاذ الدش آثار المباراة عن جسده.

ارتدينا ملابسنا دون اهتمام، وانصرفنا فرادى، وعندما خرجت أنا وجدت عن قرب «نادية» تتلكأ في المسير، سبقتني إلى الشـارع على أمل أن ألحق بها كعادتي.. لكني لم أفعل.